لامستنوصفا خلا بتيت نا قد حملتني اليك قال هي وزاجبها
قال ابن عبيدة معمر بن المثني لو بكلام الحارث بن كلدة
طبيب المعرب في وصف علاج ناقد هذا ما تكلم الخليفة لعشر
عليه وكان ياكل شبعه ايام الكلة واحده ويقول بطني شبر
في شبر وما عسى ان يكفيني ومن بخلا الخلفا عبد الملك بن مروان
كان يسمي رشح الحجر لبخله ولبن الطير ايضا وهشام ولده
كان ينظر في القليل من المال ويمنع السايل عند السوال
ويبيع ما يهدي اليه ويجعل الشيء ضله ما يفرضه ويلي
عليه والمنصور وكان يلقب ابو الدوانيق والخون وحكي عنه
انه قال الطباخه لكم ثلاث وعليكم اثنتان لكم الرووس
والاكارع والجلود وعليكم الحطب والتوابل ودخل عليه
ابرهيم بن هرمه بقصيدته التي يقول فيها
له لحظات من حفافي سريره اذا كرها فيها عقاب ونايل
فام الذي امنت امنه الردى وام الذي خوفت بالثكل ثاكل
فوقع له الشعر واقبل عليه ثم امر له بعشرة الاف درهم
وقال له يا ابراهيم لا تتلفنها طمعا في نيل مثلها فما كل
وقت يصل الينا ولا الي مثلها فقال ابرهيم القاك بها يا
امير المومنين يوم العرض وعليها خاتم الجهبذ ودخل
المومل بن اميل على المهدي فقال فيه قصيدته التي يقول
هو المهدي الا ان فيه مشابه من صورة القمر المنير
يشابه ذا وذا فهما اذا ما اذا ما يشكلان على البصير

فهذا

١٧١

فهذا في الحيا سراج عدل وهذا في الظلام سراج نور
ولكن فضل الرحمن هذا على ذا بالمنابر والسرير
وبعض الشهر ينقص ذا وهذا منير عند نقصان الشهور
فان يسبق الكبير فاهل سبق له فضل الكبير على الصغير
وان بلغ الصغير مدا كبير فقد خلق الصغير من الكبير
فاعطاه عشرين الف درهم فكتب بذلك صاحب البريد الى المنصور
وهو بمدينة السلام وكتب الى المهدي يلومه ويقول انما
كان ينبغي ان يعطي الشاعر اذا اقام ببابك سنة اربعة
الاف درهم وامر كاتبه ان يوجه اليه الشاعر فطلب فلم
يوجد وذكر انه توجه الى بغداد وكتب الكاتب
الى المنصور بذلك فامر بعض القواد بارصاد المومل على باب
بغداد فجعل القايد يتصفح الناس القادمين عليها ويسالهم
عن اسمايهم حتى وقع على المومل فسأله عن اسمه فاخبره
فقال له انت بغية امير المومنين وطلبته قال المومل
فكاد قلبي والله ينصدع خوفا وفرقا ثم اخذ بيدي
وشاذبي الى الربيع فادخلني على المنصور وقال يا امير المومنين
هذا المومل بن اميل قد ظفرت به فسلمت عليه فرد علي السلام
فسكن جاشي عند ذلك واطمان قلبي وزال روعي
ثم قال لي اتيت غلاما غرا فخدعته فانخدع فقلت يا امير المومنين
اتيت ملكا جوادا كريما فمدحته فحملته مكارم شيمه
على صلتي وبري فاعجبه ذلك ثم قال انشدني ما قلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)